

## 20 سورة البقرة 47-21 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فيقول الله تعالى واد نجيناكم من ال فرعون يصومونكم سوء العذاب يذبحون ابناء - [00:00:00](#)

ويستحبون نسائكم وفي ذلك بلاء من ربكم واد فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم يدرون. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى اذكروا يا بني اسرائيل نعمتي عليكم. وان نجيناكم من - [00:00:20](#)

من ال فرعون يصومونكم سوء العذاب اي خلصتكم منهم وانقذتكم من ايديهم صحبة موسى عليه السلام وقد كانوا يصومونكم اي يريدونكم ويذيقونكم ويولونكم سوء العذاب. وذلك ان فرعون لعنه الله كان قد رأى رؤيا هالته رأى نارا خرجت - [00:00:50](#)

من بيت المقدس فدخلت بيوت القبط ببلاد مصر الا بيوت بني اسرائيل مضمونها ان زوال ملكه يكون على يدي رجال من بني اسرائيل ويقال بل تحدث سماره عنده بان بني اسرائيل يتوقعون خروج رجال منهم يكون لهم به دولة ورفة - [00:01:10](#)

فبعد ذلك امر فرعون لعنه الله بقتل كل ذكر يولد بعد ذلك من بني اسرائيل. وان ترك البنات وامر وامر باستعمال بني اسرائيل في مشاق الاعمال وارذلها. وها هنا فسر العذاب بذبح الابناء. وفي سورة ابراهيم عطف عليه كما قال يصومونكم سوء - [00:01:30](#)

ويذبحون ابناءكم ويستحبون نسائكم. وسيأتي ذلك وسيأتي تفسير ذلك في اول سورة القصص ان شاء الله وبه الثقة والمعونة والتأييد ومعنى يصومونكم يولونكم. قاله ابو عبيدة كما يقال سامه خطة خسف اذا اولا ايه - [00:01:50](#)

آ وقيل معناه يديمون عذابكم كما يقال سائمة الغنم من ادامتها الرعي نقله القرطبي وانما قالها هنا يذبحون ابناءكم ويستحبون نسائكم ليكون ذلك تفسيرا للنعمة عليهم في قوله يصومونكم سوء العذاب. ثم فسره بهذا لقوله - [00:02:10](#)

ها هنا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واما في سورة ابراهيم فلما قال وذكرهم باليام الله اي بالياديه ونعمه عليه فناسب ان يقول هناك يصومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحبون نسائكم فعطف عليه الذبح ليدل على - [00:02:30](#)

تعدد النعم والايادي على بني اسرائيل وفرعون علم على كل من ملك مصر كافرا من العماليق وغيرهم. كما ان قيصر علم على كل من ملك الروم مع الشام كافرا وكسرى لمن ملك الفرس وتبع لمن ملك اليمن كافرا والنباشي لمن ملك الحبشة وقوله - [00:02:50](#)

وتعالى وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم. قال ابن جرير وفي الذي فعلنا بكم من انجائنا اباءكم مما كنتم فيه من عذاب ال فرعون بلاء لكم من ربكم عظيم اي نعمة عظيمة عليكم في ذلك واصل البلاء الاختبار وقد يكون بالخير والشر كما قال - [00:03:10](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنبه وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات. قال ابن جرير واكثر ما يقال في الشر بلوته بلاء وفي الخير ابليه ابلائنا بلاء. وقوله تعالى واد فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون - [00:03:30](#)

وانتم تنتظرون معناه وبعد ان انقذناكم من ال فرعون وخرجتم مع موسى خرج فرعون في طلبكم ففرقنا بكم البحر كما تعالى عن ذلك مفصلا كما سيأتي في مواضعه. ومن ابسطها ما في سورة الشعرا ان شاء الله. فانجيناكم اي خلصناكم منهم - [00:03:50](#)

وحجزنا بينكم وبينهم واغرقناهم وانتم تنتظرون ليكون ذلك اشفى لصدوركم وابلغ في اهانة عدوكم وقد ورد ان هذا اليوم كان يوم عاشوراء كما روی الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود - [00:04:10](#)

صومونا يوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومون؟ قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله عز وجل فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:04:30

وامر بصومه وروى هذا الحديث البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة. نعم كمل واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اخذتم العجل من بعد طالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون - 00:04:50

الى موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون. يقول تعالى واذكروا نعمتي عليكم في عفو عنكم. لما عبدتم العجل بعد ذهاب موسى لم يقيات ربه عند انقضاء امد الموعدة. وكانت اربعين يوما وهي المذكورة في الاعراف - 00:05:18

لقوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمنهاها بعشر. قيل انها ذو القعدة بكماله وعشرين من ذي الحجة كان ذلك بعد خلاصهم من فرعون وان جاءهم من البحر. وقوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب يعني التوراة والفرقان وهو ما - 00:05:38

تفرق بين الحق والباطل والهدى والضلal. وقوله تعالى واذا اتينا موسى الكتاب يعني التوراة والفرقان وهو ما يفرق بين الحق والباطل والهدى والضلal. وكان ذلك ايضا بعد خروجهم من البحر كما دل عليه سياق الكلام في سورة الاعراف ولقوله

تعالى - 00:05:58

ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بسائر الناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ففي هذه الاية الكريمة يعدد الله تعالى نعمه على بني اسرائيل - 00:06:18

حينما كانوا مع موسى عليه الصلاة والسلام وما جرى لهم مع عدوهم فرعون. وهذا الخطاب لبني اسرائيل في زمان النبي وسلم وان كانوا لهم لم يحضروا ولم يحصل لهم ما حصل الا ان الله تعالى جعل نعمه على ابائهم نعمما - 00:06:38 على ابائهم. فالنعم التي تكون للاباء تكون للابناء. فالله تعالى يعدد هذا على الابناء والابناء ما حضروا. ولم يروا موسى ولم يحصل لهم شيء من ذلك ولكن ان الله تعالى يعدد نعمه وكذلك ايضا يذكر ما حصل من ابائهم من الجرائم لأن نعم الاباء لأن النعم على الاباء - 00:06:58

على الابناء ولان الجرائم التي يفعلها الاباء اذا اقرها الابناء ولم يتبرروا منها فانهم فانهم يشاركونهم في اللائم وفي هذا تحذير لبني اسرائيل الموجودين على عهد النبي يصلون اليهود ان يسلكوا مسلك ابائهم من العناد فيصيبهم ما اصابهم. وحث لهم على شكر - 00:07:18

نعم الله عز وجل حيث آآ انعم عليهم سبحانه وتعالى على ابائهم بنعم متعددة. وفي هذا ايضا تحذير لامة تسلك مسالك الظالمين فيصيبهم ما اصابهم. ولهذا قال سبحانه واد نجيناك من ال فرعون يرسمونكم سوء العذاب. يذبحون ابناءك ويستحيون نساءكم. وفي ذلك بلاء من ربكم - 00:07:38

واذ نجيناكم الخطاب لبني اسرائيل في زمن النبي يعني نجينا اباءكم حينما كانوا مع موسى واذا نجيناك من ال فرعون وكان فرعون يسمونكم والذئب يذبحون ابائكم ويحرروا نسائكم. وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستخدمون في الاعمال الشاقة. استعملهم فرعون وال - 00:07:58

فهم بمثابة العمال المتهنيين يمتهنونهم ويسيرونهم سوء العذاب ويحتقرنهم والقبط هم الاشراف وبنو اسراف والاذلة واذا جناكم الاول ولهذا قال الله تعالى في اول سورة القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونوكل لهم في الارض. وكان الله - 00:08:18

لهم في الارض بعد هلاك فرعون. ولهذا قال واذا نجيناك من ال فرعون اذكروا نعمتي عليكم. نعمتي على ابائكم فهي نعمة لكم انتم ايها الابناء. فاشكروا الله على هذه النعم واعبدوه سبحانه واحلصوا له العبادة واحذروا ان تسلكوا مسالك - 00:08:38 المنحرفين فتهلكوه اذا نجيناك من ال نجينا اباءكم واجدادكم من ال فرعون يسونه كانوا يسون اباءكم سوء العذاب

فسرها سؤال العبادة ان يذبحون ابناءهم ويحرسون نسائهم. لذلك لما بلغ لها حصلت الرؤيا التي رأها فرعون وان هلاكه على رجل من

- 00:08:54

في اسرائيل امر بان يقتل الابناء ويستبقى النساء. ولهذا قالت ليذبحون ابناءكم ويستقيموا نساءكم. يذبح الابناء الذكور خشية ان يوجد منهم من يكون زوال ملكه على يديه. ويستحيون الاسلام ان يبكونهم. يبكون البنات احياء النساء احياء للخدم. ثم قيل له بعد -

00:09:14

قالك قيل لفرعون الله فنس بنى اسرائيل افنيت بنى اسرائيل من يبقى لنا خدم؟ من يخدم؟ من يقوم بالاعمال؟ اذا اذا قتلت ابناء بنى اسرائيل ما يبقى عمال ولا بقى احد يخدم ولا بقى احد في الاعمال الشاقة. فعند ذلك امر بان اه يقتل الذكور في سنة ويبكون في سنة. سنة بعد سنة - 00:09:34

فولد هارون عليه في السنة التي يبقى فيها الابناء. وولد موسى في السنة التي يقتل فيها الابناء. ومع ذلك قدر الله انه يبقى ولو صفرا قتلة وكما قص الله علينا في سورة القصص ان الله تعالى لهم موسى واوحي قال واوحينا الى امه ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا - 00:09:54

ولا تحزن انا راده اليك وجائز. فذهب هذا اليوم هذا التابوت الى فرعون. ولهذا قال الله تعالى يأخذ عدو له فالتحققه ال فرعون ليكون له عدو وحزنا. وقد وصل الله هذه القصة في سورة القصص - 00:10:14

فالمحصود ان الحذر في ان الحذر لا يغنى عن القدر. فرعون حذر من رجل من بنى اسرائيل يكون زوالك على على يديه. صار القتل الابناء ويستحي النساء ثم يقتل عيوق سنة فتربي موسى في بيته فتحت حجر امرأته. هو الذي كان هلاكه على يديه. هذا من ايات الله العظيمة. والله سبحانه - 00:10:31

وليعدد نعمه على بنى اسرائيل واذا جئناكم من ال فرعون هذه نعمة عظيمة نجيناكم من العذاب الذي يسمونك فيه ال فرعون سوء العذاب يذبحون الابناء ويستبقون النساء وفي ذلكم بلاء من ربكم يعني نعمة نعمة عظيمة عليكم. والنعمة على الاباء نعمة على الابناء. فاشكروا الله على هذه النعم واعبدوه - 00:10:53

واخلصوا له العبادة وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه واتبعوا نور الذي انزل معه. كما قال سبحانه فالذين امنوا به وعدروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل اولئك هم المفلحون. ثم قال سبحانه يعد نعمه على بنى اسرائيل. واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون. هذه من نعم الله - 00:11:14

بني اسرائيل واذا فرقنا بكم البحر يعني باجدادكم باجدادكم مع موسى عليه فرقنا حينما امر الله موسى فظروف البحر بعصاره فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. فصار اثنى عشر طريقا وصار الماء السياط ييسا في الحال. هذا من اية الله العظيمة. فرض موسى بعصاره - 00:11:34

فلما ضر انفلق وصار اثنعشر طريق. كل سبط من بنى اسرائيل يدخل مع طريق. كان اثنا عشر طريق اثنا عشر شارع شوارع. وصارت لا البحار كالطود العظيم كالجبال والارض ييسا في الحال فسلك بنو اسرائيل كل سبت سلك طريقا فلما وصل موسى الى فلما وصل فرعون - 00:11:54

البحر ورأى بنى اسرائيل دخلوا دخل وجده ييسا فتكامل بنو اسرائيل خارجين من الجهة الاخرى وتكامل فرعون ومن معه داخلين امر الله البحر ان يعود الى حالته. فانطبق عليهم فذهبت اجسامهم للغرق وارواهم للنار والحرق. نسأل الله السلامة والعافية - 00:12:16

هذه من نعم الله عليهم. قال واذ فرقنا بكم الوحي فرقناه وجعلناه انفلق وصار اثنى عشر طريقا. فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنتظروا جئناكم حيث خرجتم من الجهة الاخرى ودخل فرعون وقومه فانطبق عليهم وامر الله الحال بحر ان يعود الى حالته. واذا جناكم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا - 00:12:36

ال فرعون يعني فرعون ومن معه وانتم تنتظرون وهذا من كمال النعمة ان الله تعالى انجاهم واهلك عدوهم وهم ينظرون باعينهم ثم

جعل الله جسده اقل اية اخرج الله جسده قيل ان سبب ذلك انبني اسرائيل آآ العذاب الذي يعذبه فرعون - 00:12:56  
والهلع الذي اصابهم لا يصدقون حتى يرونه باعينهم انه غرق. فاخرجه الله فطفح على وجه الماء ورآه هالكا غرقا وقال الله تعالى في سورة يوئس فال يوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية. هنا قال فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون. واذ واعدنا - 00:13:16

موسى اربعين ليلة ثم اخذتم العجلة من بعده وانتم ظالمون. ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلمكم تشکرون. وهذا كله بعد اهلاك فرعون.  
ذهب موسى ربه كما قال الله تعالى في سورة الاعراف ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واوفيناها عشر. میقات ربه مناجاته في الطور  
اربعين ليلة وامر - 00:13:36

ان يخلفه. وكاننبيا كريما قال قال لأخيه هارون. قال موسى لأخي هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبعوا سبيل المفسدين. امره  
بان وعن اه يقيم فيهم العدل ويأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته ولكنهم استهانوا بهارون وليس - 00:13:56

لهارون اه عندهم اه الهيبة التي كانت لموسى فصنع لهم السامري العجل من الحلي من حلي ال فرعون ذهب صنع لهم عجلا جسدا له  
خوار فعبدوه من دون الله. فنهاهمنبي الله هارون. ونصح لهم وكرر نصيحة - 00:14:16

وحذره شد التحذير ولكنهم لم يبالوا. فاستمروا على عبادة العجل بعدهما ذهب موسى اربعين ليلة لمدة طويلة عبدوا العجل. وهذا من  
جایین لهم بنبي اسرائيل الان مع نبیهم هارون وموسى وانعم الله عليه بنعم عظيمها ويشاهدون وشاهدوا فرعون مع من  
حصل له وان الله اغرقه فلما خرجوا مع موسى - 00:14:36

مرروا باعلى قوم يعکفون على اصحاب الله وقالوا يا موسى جعلنا الهي كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. ثم لما ذهب لمیقات ربه  
اربعين ليلة عبدوا العجل. صنع لهم السابرين - 00:14:58

العجل من حلي القوم من الذهب والفضة من الحلي الذي اخذوه من ال فرعون صنع لهم عجلا جسدا له خوار فعبدوه. ولهذا  
قال سبحانه وتعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة لنزع ربه. ثم اخذتهم العجلة من بعده وانتم ظالمون. اخذوا العجل وعبدوه من  
دون الله. وقد اخبر الله تعالى موسى - 00:15:08

عليه الصلاة والسلام اخبره قال الله تعالى قال انا فانا قد فتنا قومك من بعدك واظلهم السبر اخبره الله قبل ان يأتي ان قومه انبني  
اسراء عبد ولكن لما جاء وتأثر لكن لما جاء موسى ووصل اليهم ووجدهم يعبدون العجل تأثر تأثرا كبيرا اشد من التأثر - 00:15:28  
ليس الخبر كالمعاينة اخبره الله لكن تأثر ولكن لما رأهم وشاهدتهم يعبدون يتأثر وغضب غضبا شديدا حتى القى الواحة التي فيها كلام  
الله تكسرت من شدة غضبه وجر هارون واخذ برأسه ولحيته جره من شدة الغضب وقال كيف تتركهم يعبدون الاصنام؟ كيف يعبدون  
العجل - 00:15:48

من شدة غضبه وجره وهونبي كريم مثله. فقال له هارون مستعطفا له يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا هو ابنه هو اخوه من امه وابيه لكن  
باب الاستعطاف يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برؤسي انا ما قصرت نصحتهم؟ ان ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلا تشممت في  
الاعداء - 00:16:08

اجعلني مع القوم الظالمين. هذا في سورة الاعراف في سورة طه قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برؤسي اني خشيت ان تقول فرقـت  
بينبني اسرائيل ولم ترقب قولي - 00:16:28

ثم قال بعد ذلك قال رب اغفر لي ولأخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين. وهذا فيه دليل على ان الغضبان لا يؤاخذ. اذا كان  
غضبه لله ولهذا القى راح وتكسرت من شدة الغضب والله تعالى لم يؤاخذه وجر اخاه برأسه ولحيته وهونبي كريم من شدة الغضب  
ولهذا يقال الخبر ليس - 00:16:38

ليس الخبر كالمعاينة وراث الله بانهم عبدوا العجل لكن وتأثر لكن لما رأهم بعينه زاد تأثره واشتد غضبه حتى روحه تكسرت وجر اخاه.  
الله تعالى قال يذكره هم بنعمه عليهم قالوا واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اخذتهم من بعده وانتم ظالمون هذا افعال الاباء  
والاجداد وبنو اسرائيل المخاطبين ما فعلوا شيئا بذلك - 00:16:58

موسى اربعين ليلة ثم اتخدتم العجلة من بعده واتتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون. عفا الله عنك كما سيذكر في الآية التي بعدها انه جعل من توبتهم - [00:17:21](#)

ان يقتل بعضهم بعضا ثم عفونا عنكم بعد ذلك لعلكم تشوتفون ثم قال سبحانه واد اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون الكتاب هو هو التوراة انزله الله على موسى بعد هلاك فرعون. كما قال الله تعالى كما قال تعالى في سورة القصص ولقد اتينا رسول الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى. فصائرنا للناس - [00:17:31](#)

وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان سماه فرقان لما فيهم التفريق بين الحق والباطل. لعلكم تهتدون لكي تهتدوا في هذه الآية الكريمة يعدل الله تعالى نعمه على بني اسرائيل. وان من نعمه عليهم انجاهم من عدوهم. فرعون الذي يسموه سوء العذاب. يذبح الابناء - [00:17:51](#)

ويستحي النساء ومن نعمه عليهم ان الله تعالى نجاهم من عدوهم حيث فرق بهم البحر فنجاهم واهلك عدوهم وهم ينظرون. ومن نعم الله عليهم انهم لما عبدوا العجل عفا الله عنهم وتاب عليهم لما عليهم لما تاب. ومن - [00:18:13](#)

نعم الله عليه ان انزل عليهم التوراة التي فيها الفرقان بين الحق والباطل لهديتهم وهذه النعم التي عددها الله على بني اسرائيل نعم على اباء وهي نعم على الابناء فعليهم ان يشكروا هذه النعم فمن - [00:18:29](#)

شكرا زاده الله ومن لم يشكر ومن كفر النعم فان الله تعالى يسلبها منه ويعاقبه سبحانه وتعالى على عدم الشكر فمن كفرها وجحدها عاقبها الله تعالى في الدنيا والآخرة هذه الآيات الكريمة كلها في بني اسرائيل والله تعالى يقصها علينا لأخذ العزة والعبرة لنتعلم ولان نسلك مسالك الظالمين فيصيب - [00:18:45](#)

فلما اصابهم وللدلالة والعبرة ان من شكر نعم الله فانها تبقى عليه ويزيد منها. ومن كفرها عذبه الله وسلب منه النعم. ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم نعم الغضب فيه تفصيل الغضب فيه تفصيل - [00:19:10](#)

بالغضب الخفيف هذا لا تنفذ احكامه. يعني هذا الغضبان هل تنفذ الاحكام؟ احكام الطلاق واحكام آلا الحكام للغضبان والبيع والشراء ما في تفصيل. الغضب الخفيف تنفذ احكامه. والغضب الشديد الذي يشتند به - [00:19:27](#)

تسعة اقسام القسم الاول غضب خفيف. غضب ولكنه لم يشتند فهذا توفر احكامه. اذا طلق ينفذ الطلاق اذا باع واشتري. الثاني غضب شديد يلجأ عليه حتى يفقد فهذا لا يؤخذ لان هذا حكمه حكم المجنون. لا يعرف الارض من السماء. شدة الغضب هذا لا يؤخذ بالاتفاق. لان هذا حكمه حكم مجهول - [00:19:41](#)

ما يعرف من حوله فقد شعوره وهذا يحصل عند بعض الناس كالمحنون الثاني غضب شديد اشتند به والجاء جاء الى الطلاق مثلا جاء جاء لا حيلة له ولكنه لم يفقد شعوره فهذا محل خلاف بين العلماء. من العلماء من قال ينفذ ومن قال لا ينفذ - [00:20:06](#)

فهل ينفض طلاقه اذا طلق في هذه الحالة؟ سأل ابن القيم رحمة الله له رسالة في طلاق الغضبان في طلاق الغضبان فرأى جمع من اهل العلم انه لا ينفذ - [00:20:24](#)

لا طلاق فيه اغلاق لانه لا طلاق ولا عتق في اغلاق لانه اشتند بالغضب والجهة فهو لا في حكم المراجحة او المكره ومن العلماء وقال انه تنفذ احكامه لانه معه شعوره - [00:20:34](#)

نعم الائتلاف يضمن الائتلاف يثمن لان هذا يتعلق بربط الاسباب بالأسباب حتى النائم اذا اتلف شيئا و حتى المجنون وحتى الصبي الائتلاف لابد من لابد من ضمانه. نعم. احسن الله اليك - [00:20:50](#)

انتم انفسكم باتخاذكم العجل. فتوبوا الى بارئكم فقتلوا انفسكم عليكم خير لكم عند بارئكم فطاب عليكم. انه هو التواب الرحيم هذه صفة توبته تعالى على بني اسرائيل من عبادة العجل. قال الحسن البصري رحمة الله في قوله تعالى واد قال موسى لقومه يا قوم - [00:21:11](#)

انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل. فقال ذلك حين وقع في قلوبهم من شأن عبادتهم العجل ما وقع. حتى قال تعالى ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لان لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا الآية. قال فذلك - [00:21:41](#)

ك حين يقول موسى يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل. وقال ابو العالية وسعید بن جبیر والربيع بن انس فتوبوا الى بارئکم اي خالقکم. قلت وفي قوله ها هنا الى بارئکم تبیه على عظم جرمهم. اي فتوبوا الى الذي خلقکم وقد عبدتم معه - 00:22:01 وقد روى النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال فقال الله تعالى ان توبتهم ان يقتل كل واحد من منهم من لقي من والد وولد فيقتله بالسيف ولا يبالي من قتل في ذلك الموطن فتاب اولئک الذين كانوا خفي - 00:22:21 على موسى وهارون ما اطاع الله من ذنبهم فاعترفوا بها وفعلوا ما امرؤا به فغفر الله للقاتل والمقتول. وروى ابن جرير عن ابن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال موسى لقومه فاقتلوا انفسکم ذلكم خير لكم عند بارئکم فتاب عليکم انه هو التواب الرحيم - 00:22:41

قال امر موسى قومه عن امر ربه عز وجل ان يقتلوا انفسهم. قال واخبر الذين عبدوا العجل فجلسوا وقام الذين لم يعکفوا على العجل فاخذوا الخناجر بایديهم واصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضا فانجلت الظلمة - 00:23:01 عنهم وقد جلو عن سبعين الف قتيل. كل من قتل منهم كانت له توبة. وكل من بقي كانت له توبة. نعم في هذه الاية الكلمة بيان كيفية توبۃ الله على بنی اسرائیل. الله تعالى بين في هذه الاية انه لما عبدوا العجل ووقعوا في الشرک هذا ظلم عظيم. اذ قال موسى - 00:23:21

انفسکم هذا ظلم ظلم الاکبر ظلم ظلمان ظلم اکبر وظلم اصغر فالظلم الاکبر ظلم الشرک كما قال تعالى الاخوان لو قال ان الشرک ظلم العظيم والثاني ظلم النفس بالمعاصي وهذا الظلم الاکبر وقعوا في الظلم الاکبر وظللم الشرک حيث عبدوا العجل وهم ايضا آآ وهم مع نبیهم هارون - 00:23:41

ونبیه موسى ذهب لمیقة ربه وهم يرون يشاهدون نعم الله عليهم كيف اهلك عدوهم وكيف انجاهم نعم الله تتتابع عليهم وتترى ومع ذلك عبد العجل. فالله تعالى جعل من توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا. كما في واذ قال موسى لقومه يا قومي انکم ظلمتم انصار - 00:24:01

انفسکم باتخاذکم العجل يعني بعبادتکم العجل فاقتلوا انفسکم ذلكم خير لكم عند بارئکم فتاب عليکم انه هو التواب الرحيم. بين الله تعالى في هذه الاية انهم ان بنی اسرائیل عبدوا العجل - 00:24:21

وانهم ظلموا انفسهم بالشرك والکفر. وان الله تعالى جعل من توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا ففعلوا فتاب الله عليه. انه هو التواب الرحيم في اسمین من اسماء الله وهو اسمه التواب واسمہ الرحيم - 00:24:34 واما كيفية القتل الاية فيها ان الله انهم قتلوا انفسهم. لكن في الكفیة جاء في عن ابن عباس انهم جاءتهم ظلمة ولم بنی اسرائیل انهم جائزهم ظلمة وانهم جعل يقتل بعضهم بعضا. كل يقتل من امامه ولا يبالي. سواء اللي امامه ابا او اخا او ابنته يقتل بعضهم - 00:24:47

ان هؤلاء جلسوا ولا يعبدوا العجل والذين لم يعکفوا الاجر وانهم جاؤوا بالخناجر او ان جلت الظلم عن عن سبعين الفا والله اعلم هذا هذا كله من اخبار بنی اسرائیل يحتاج الى دليل ثابت عن النبي صلی الله عليه وسلم - 00:25:07

لكن الاية واضحة في ان فان الله جعل جعل من توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا. فقتل بعضهم بعضا فتاب الله عليهم سبحانه وتعالى نعم الله اليک انظرون ثم بعثناکم من بعد موتكم لعلکم تشکرون. يقول تعالى واذکروا نعمتي - 00:25:22 في بعثي لكم بعد الصعق اذ سألكم رؤیتی جهرة عيانا مما لا يستطيع لكم ولا لامثالکم ما قال ابن جریح قال ابن عباس في هذه الاية واذ قلتی يا موسی لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره. قال علانية اي حتى نرى الله - 00:25:52

وقال عروة بن رویم في قوله وانتم تنتظرون؟ قال صعق بعضهم وبعض ينظرون. ثم بعث هؤلاء وصعق هؤلاء. وقال السدي فاخذتکم الصاعقة فماتوا قام موسى يبكي ويذعن الله ويقول ربی ماذا اقول لبني اسرائیل اذا اتيتهم؟ وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم - 00:26:12

من قبل واياي اتهلکنا بما فعل السفهاء من؟ فاوحي الله الى موسى ان هؤلاء السبعين من اخذوا العجل ثمان الله احياءهم فقاموا

وعاش رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون؟ قال فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد - [00:26:37](#)  
موتكم لعلكم تشكرون. وقال الربيع بن انس كان موتهم عقوبة لهم. فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا اجالهم وكذا قال قتادة. قال  
[عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في تفسير هذه الآية](#). قال لهم موسى لما رجع من عند ربه بالالواح. قد - [00:26:57](#)  
كتب فيها التوراة فوجدهم يعبدون العجل. فامرهم بقتل انفسهم ففعلوا. فتاب الله عليهم فقال ان هذه الالواح فيها كتاب الله فيه  
امركم الذي امركم به ونهيكم الذي نهاكم عنه فقالوا ومن يأخذن بقولك انت لا والله حتى نرى الله - [00:27:17](#)  
جهة حتى يطلع الله علينا فيقول هذا كتابي فخذوه فما له لا يكلمنا كما يكلمك انت يا موسى وقرأ قوله الله لن نؤمن لك حتى نرى  
الله جهرا. قال فجاءت غضبة من الله فجأتهم صاعقة بعد التوبة. فصعقتهم فماتوا اجمعون - [00:27:37](#)  
قال ثم احياءهم الله من بعد موتهم وقرأ قول الله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. فقال لهم موسى خذوا كتاب الله قالوا لا.  
فقال اي شيء اصابكم؟ فقالوا اصابنا ام متنا ثم احيينا. قال خذوا كتاب الله. قالوا لا - [00:27:57](#)  
بعث الله ملائكة فنطقت الجبل فوقيهم. وهذا السياق يدل على انهم كلفوا بعد ما احيوا. وقد حكى الماوردي في ذلك قولين احدهما  
انه سقط التكليف عنهم لمعاييرتهم الامر جهرا حتى صاروا مضطربين الى التصديق - [00:28:17](#)  
والثاني انهم مكلفون لئلا يخلو عاقل من تكليف. قال القرطبي وهذا هو الصحيح. لأن معاييرتهم الفظيعة لا تمنعوا تكليفهم لأنبني  
اسرائيل قد شاهدوا امورا عظاما من خوارق العادات وهم في ذلك مكلفون - [00:28:37](#)  
وهذا واضح والله اعلم. نعم وفي هذه الآية الكريمة ايضا يعد الله تعالى نعمه علىبني اسرائيل ان الله تعالى احياءهم بعد موتهم لكي  
يشكرروا الله سبحانه ويلصلح له العبادة وذلك ان من تعنتاتبني اسرائيل من تعنت على انبائهم انهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى  
ان الله جهرا - [00:28:57](#)  
وجاب الالواح قال هذا الواح فيها كلام الله قالوا ما نصدق ارنا الله جهرا فاختلتهم الصاعقة وهم ينظرون الله تعالى لما سأله موسى  
الرؤيا قال الله لن ترالي لا يستطيع احد ان يرى الله في الدنيا ولا يستطيع ببشريته ولهذا ثبت في الحي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأيت ربا - [00:29:17](#)  
قال النور انا اراه. وفي لفظ في حديث ابي موسى حبابه النور لو كشفه لاحرق سبhat وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. ما  
يستطيع احدا ان يرى الله في الدنيا. ولهذا لما سأله موسى قال الله لن ترالي ولكنه ينظر الى الجبل. ان استطاع الجبل وثبت للرؤية  
 تستطيع. فلما تيجي الله للجبل جعله - [00:29:37](#)  
دكا وتدركتك وانساخ. قال بعضهم ان الله كشف له عن مقدار الاصبع الخنصر. قال ذكر هذا في اخبار محمد بنبي اسرائيل انه بمقدار  
فانساخ الجبل وتدركتك وخر موسى صاعقا. فلا يستطيع احد ان يرى الله في الدنيا. لكن في يوم القيمة ينشأ الله المؤمنين تنشئة  
قوية. وينشأون تنشئة - [00:29:57](#)  
بابصار قوية واجسام قوية فيتحملون رؤية الله في الآخرة فيرى المؤمن ربهم.اما في الدنيا لا يستطيع ان يرى الله. ولهذا الجبل  
وهوئاء من تعنتاتهم قالوا ارنا الله جهرا فانتهم الصاعقة. فماتوا وهذا بعد ان ذهبوا معه هؤلاء خيارهم ذهبوا مع موسى - [00:30:17](#)  
فلما اهلكهم الله جعل موسى يسأل ربه ويدعوه ربه ويترعرع اليه ويبكي ويقول يا رب اذا رجعت الىبني اسرائيل ماذا اقول فاحياهم  
الله فاحياهم الله لكي يشكروه. فالله تعالى يعد نعمه علىبني اسرائيل الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه  
نعمتي على ابائكم واجدادكم - [00:30:36](#)  
فاشكرروا الله ووحدوه واحصلوا له العبادة. وفي هذا التحذير لهذه الامة ان تسلك مسلكبني اسرائيل في العناد والعناد فيصيبيها ما  
اصابه. السم - [00:30:56](#)